جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الإجابة النموذجية امتحان مادة تاريخ الفكر السياسي القديم والوسيط

المستوى: أولى جذع مشترك
التخصص: جذع مشترك
الدورة: العادية

التاريخ: 08 جانفي 2025
التوقيت: 08:30
المدة: ساعة ونصف

عناصر الإجابة النموذجية

أولا: تُنسب فكرة "الديمقراطية" إلى الحضارة الإغريقية، فهل تَعتبر أنها كانت مجسدة حقيقةً في الممارسة السياسية في بلاد اليونان؟ وما موقف المفكرين الإغريق منها؟ (5 نقاط).

كانت بلاد الاغريق مقسمة إلى مجموعة من الدويلات سميت كل منها بالمدينة Polis التي كانت تعني مجموعة من المدن الصغيرة، والقرى المتجمعة حول مدينة مركزية، مثل مدينة أثينا، ومدينة إسبرطة، حيث شكلت دولة "المدينة" نموذج متميز من الممارسة السياسية مبني على **المشاركة المباشرة في مناقشة أمور إدارة المدينة**، مما جعل منها النواة الأولى التي مهدت لظهور أسلوب حكم قائم على مشاركة "الشعب" في اتخاذ القرارات، أو ما سمي ب–demos kratos الكلمة الإغريقية المركبة التي تعني حكم– الشعب. شكلت المدينة"Polis" بالنسبة للإغريق الوحدة المثالية للحياة الاجتماعية والسياسية، حيث كانت فضاء للمشاركة السياسية المباشرة في إدارة شؤون الحكم، **بالنسبة للأثينيين الأحرار فقط، وهو ما يعكس نظرة العنصرية الواضحة** تناقض المفهوم الحقيقي لحكم الشعب.

بالنسبة لأفلاطون لم يعتبر الديمقراطية هي نظام الحكم المثالي، بل فضل حكومة الفلاسفة، معتقدا أن قيام حكومة الفلاسفة هي غاية النظام التعليمي الذي يساهم في تكوين نخبة من الفلاسفة المؤهلين لإدارة شؤون المجتمع. حيث أن الفلاسفة لا يسعون إلى مصالح شخصية أو مكاسب فردية، بل همهم هو تحقيق العدالة وخدمة المواطنين، فهم يرون في الحكم واجب لا مفر منه أكثر من كونه شرفا. حكومة الفلاسفة هي النموذج الذي تصوره أفلاطون في جمهوريته الفاضلة، وهذا النموذج يحمل شيء من الوصاية على خيارات الشعب من طرف الفلاسفة لكونهم أدرى بمصلحة الجماعة وبالتالي هم أولى بالحكم من غيرهم. بعد زوال حكومة الفلاسفة تتوالى حسب أفلاطون أشكال أخرى من الحكومات الفاسدة لا تحقق المثل الأعلى أو النموذج الأمثل للعدالة في الدولة. **أما أرسطو** فقد قسم نظم الحكم إلى حكومات صالح وأخرى فاسدة، فحكم الأغلبية قد صنفه مرة مع النظم الفاسدة بوصف نظام فوضوي، ومرة مع النظم الصالحة حين يكون حكم الأغلبية مستندا إلى القانون.

ثانيا: يعد كتاب "الجمهورية" الذي صدر حوالي 380 سنة قبل الميلاد من أهم المصادر المرجعية في الفكر السياسي القديم، ما هي أبرز الأفكار التي تضمنها هذا الكتاب؟ (5 نقاط).

يعد كتاب "الجمهورية" من أهم المؤلفات التي صاغها أفلاطون Plato 427–347 ق.م وهو يعكس فلسفته المثالية

ويلخص أهم أفكاره السياسية وهو عبارة عن محاورة يجريها على لسان معلمه سقراط حيث تناول قضايا تخص جوانب مختلفة من الحياة: الدولة الصالحة، الحياة الصالحة، ماهية الخير، الفلسفة والأخلاق. ويركز أفلاطون من خلال مؤلفه على تلازم الفضيلة والمعرفة.

حاول أفلاطون الرد على السفسطائيين منتقدا تصورهم للعدالة (بأنها صالح الأقوى، فما دام الحاكم هو الأقوى فالعدالة تسير دائما في صالحه)، حيث يرى بأن العدالة هي قيام كل فرد في المجتمع بواجباته على الوجه الأكمل.

كما خصص جانب كبير من " الجمهورية" للحديث عن تصوره للدولة المثالية أو المدينة الفاضلة التي تسود فيها العدالة الاجتماعية والسياسية، حيث تقوم هذه الدولة في نظره على تقسيم طبقي للمجتمع لكل طبقة أدوار أو مهام تتطابق مع مؤهلاتها واستعداداتها (نوع من تقسيم العمل): طبقة الحكام: هم الفلاسفة المتصفون بالفضيلة والحكمة يديرون شؤون الدولة. طبقة المنتجين: العمال الحرفيون مهمتهم تأمين حاجات المواطنين. طبقة الجند: مهمتها حراسة الدولة والدفاع عنها. احتل موضوع التربية والتعليم جزء بارزا من اهتمامات أفلاطون في محاوراته حيث من الواجب أن يساهم نظام التعليم في المجتمع المثالي في تكوين الطبقة المتميزة من الفلاسفة والحكماء القادرين على إدارة المدينة الفاضلة، إذ قسم مراحل التعليم إلى أربعة حسب الفئات العمرية وحدد لكل مرحلة طبيعة المعارف التي يجب أن تدرسها. ميز أفلاطون أيضا في كتاب الجمهورية بين خمسة أشكال من الحكومات: أولها حكومة الفلاسفة: إن قيام حكومة الفلاسفة هي غاية النظام التعليمي الذي يساهم في تكوين نخبة من الفلاسفة المؤهلين لإدارة شؤون المجتمع. حيث أن الفلاسفة لا يسعون إلى مصالح شخصية أو مكاسب فردية، بل همهم هو تحقيق العدالة وخدمة المواطنين، فهم يرون في الحكم واجب لا مفر منه أكثر من كونه شرفا. بعد زوال حكومة الفلاسفة تتوالى حسب أفلاطون أشكال أخرى من الحكومات الفاسدة لا تحقق المثل الأعلى أو النموذج الأمثل للعدالة في الدولة.

<u>ثالثا:</u> أثر ظهور الديانات السماوية بشكل كبير على مواضيع وقضايا الفكر السياسي في المراحل القديمة والوسيطة من التاريخ، اشرح ذلك مدعما إجابتك بالأدلة المناسبة (5 نقاط).

يعتبر ظهور الديانة المسيحية حدثا تاريخيا مهما، كانت له أبعاد حضارية، روحية، دينية والسياسية أيضا كما كان له عظيم الأثر في تطور المجتمعات الإنسانية، وتطور التصورات التي حاول الإنسان بناءها حول الواقع الاجتماعي والسياسي. لم تكن رسالة التي بلغها المسيح عليه السلام أول الرسائل السماوية إلى البشر ولا آخرها ولكنها اختلفت عن سابقاتها بطابعها العالمي، وخطابها الموجه لجميع البشر، لذلك كان لظهور الديانة المسيحية أثر كبير على التطورات السياسية التي عرفتها الإمبراطورية الرومانية خلال القرون الأولى للميلاد. لقيت هذه الدعوة معارضة شديدة من قبل الوثنيين ومن قبل اليهود أيضا الذين بعث من بينهم، بحيث لم يتقبلوا فكرة المساواة التي تخالف تصورهم بأنهم شعب الله المختار. أول تحد سياسي واجه المسيحية منذ البداية، كان توضيح علاقة المسيح بالسلطة السياسية الممثلة في الامبراطورية الرومانية، حيث حاول البعض الإيقاع بين الدين الجديد والسلطة الرومانية، فكان رد المسيح – حسب ما نسب إليه من أقوال– "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" أي دينوا بالخضوع لله، وادفعوا الضريبة لقيصر.هذه المقولة أسست لمفاهيم جديدة في علاقة الحاكم بالمحكوم، حيث أصبحت الثنائية المسيحية بديلا عن الاحادية الوثنية، إذ اشتملت مقولة المسيح على القاعدة التي بنى عليها المسيحيون تجزئة ولائهم لمؤسستين مستقلتين لكل منهما حقوق على الفرد؛ الكنيسة من جهة والإمبراطورية الرومانية من جهة ثانية.

لم تهتم الكنيسة في البداية بالشؤون السياسية الدنيوية ودعت إلى الانصراف إلى العبادة والعيش في مملكة الروح، لا مملكة الجسد، ثم تطور موقفها تدريجيا من المناداة بضرورة الخضوع للسلطة السياسية بموجب مهمتها الاخلاقية، إلى منافسة السلطة السياسية ومحاولة إخضاعها لتوجيهات الكنيسة.

كذلك أدى ظهور الرسالة السماوية الخاتمة في القرن الميلادي السابع بشبه الجزيرة العربية إلى تغييرات فكرية، مذهبية، اجتماعية، وسياسية عميقة في هذه المنطقة ومناطق عديدة من العالم. إن الدعوة التي بشر بها محمد عليه الصلاة والسلام بوحي من الله عز وجل حوالي سنة 611م هي آخر الرسالات السماوية التي جاءت مكملة لنهج الرسل والأنبياء الذين بعثهم الله لهداية البشر، فالإسلام كونه الرسالة الخاتمة قدم رؤية شاملة لحياة الإنسان في أبعادها المختلفة، سواء ما تعلق منها بعلاقته بغيره (المعاملات) أو بخالقه (العبادات).

لكن نقطة التحول الأساسية التي عرفتها هذه الرسالة، هي الهجرة النبوية إلى المدينة 13 سنة بعد البعثة أي عام 622م، حيث أسست هذه الهجرة لواقع جديد لم يعهده العرب في شبه الجزيرة من قبل، وإن اختلف المفكرون اليوم في النظر إلى هذا الواقع هل كان مجتمعا سياسيا قائما على تنظيم محكم أم مجتمعا دينيا قائما على دعوة دينية أم الإثنين معا، فإن تأسيس دولة المدينة من طرف النبي عليه الصلاة والسلام، وما تبع ذلك من أحداث وتطورات قد ساهم في ظهور مرحلة جديدة من مراحل الفكر السياسي، امتدت تقريبا من القرن السابع ميلادي إلى غاية القرن الخامس عشر.

رابعا: شهد الواقع السياسي في مرحلة الحضارة الرومانية تحولاً كبيرًا، كان له انعكاس واضح على اهتمامات المفكرين السياسيين في هذه المرحلة، اشرح هذا التحول مبرزا أثره في مواضيع الفكر السياسي الروماني (5 نقاط).

في نهاية عصر ما قبل الميلاد توافرت مجموعة من الظروف السياسية والجغرافية والعوامل المذهبية والقومية لقيام الجمهورية في روما، لتمهد لبروز الإمبراطورية الرومانية التي حققت وحدة دول حوض المتوسط وامتدت لتشمل الجزء الأكبر من العالم.

في ظل هذا الواقع الجديد ظهرت اجتهادات وإسهامات فكرية متميزة أدت إلى بروز مرحلة جديدة في تاريخ الفكر السياسي، فالواقع السياسي الجديد لروما والتأثيرات الفلسفية والفكرية للحضارة الإغريقية أدت بالمفكرين الرومان إلى تطوير تصورات وطروحات فكرية جديدة تنسجم مع الواقع السياسي الذي أحدثه الانتقال التاريخي من دولة المدينة إلى الدولة العالمية أو الدولة الإمبراطورية.

خامسا: يرى البعض أن قضايا الفكر السياسي الإسلامي هي نفس القضايا التي اشتغل عليها الفكر السياسي في الحضارات الأخرى، بينما يعتبر البعض الآخر أنها تختلف عنها، ما رأيك؟ (5 نقاط).

القضايا التي شغلت اهتمام المفكرين المسلمين هي نفسها القضايا التقليدية التي شغلت بال المفكرين السياسيين في مختلف المراحل التاريخية: الدولة شكلها، سبب قيامها وكيفية تنظيم شؤونها، السلطة، مصدرها وسبل ممارستها، والحاكم شروط اختياره، حدود سلطته وصلاحياته...، لكن وجه الاختلاف يكمن في أن منطلق الفكر الإسلامي هو التسليم بأن الحاكمية لله وأن المصدر الأساسي للتشريع هو نص القرآن والسنة النبوية.

ولعل الموضوع الأساسي الذي تمحور حوله الفكر السياسي الإسلامي في **البداية هو الخلافة**، التي شكلت في نظر العديد من المؤرخين المسألة الكبرى في علم السياسة الإسلامي، فالخلافة في نظر جورجي زيدان " ضرب من الملك خاص بالإسلام، تحمل فيه الكافة من الرعية على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية بما يميزه

عن النظم الكسروية والقيصرية التي تحمل فيها الكافة من الرعية على مقتضى النظر العقلي في مصالحهم الدنيوية ويكون الحكم فيها حكما مطلقا بخلاف الحكم في نظام الخلافة المقيد بأحكام الشريعة ومبادئها"، كما عرفها "الماوردي" بأنها موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، حيث اجتهد المفكرون في تفصيل المسائل المرتبطة بها من حيث هي واجبة بالعقل أو بالنقل، ثم من يتولاها وما هي الشروط الواجب توفرها فيه، ثم ما هي حدود صلاحياته وسلطاته، وهل يمكن الخروج عليه أم أن الولاء له مطلق. كما كانت مسألة الشورى أيضا موضوعا لكتابات مفكري الإسلام من حيث تحديد أهل الشورى وهل الشورى ملزمة للحاكم أم هي مجرد استشارة. شروط قيام الدولة وأسباب سقوطها شكلت أيضا موضوعا للفكر السياسي الإسلامي.